

الفصل الأول أساسيات البحث

أ. مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علماً لإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم،
نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

لا يخفى على كل ذي بصيرة، أن اللغة العربية وعاء الإسلام، وترجمنا القرآن،
وأنها لغة النبي، ولسان الشريعة الإسلامية، وأن العناية بها من أهم الوسائل التي تصلح
سلمبدينه، وتعرفه على مقاصد كتاب الله سنة نبويه،
ليشققها لهما الطريقتين وصلها إلى سعادة الدارين، الدنيا والآخرة .

قال عنها ابن جنى:

أنا اللغة العربية لغة نبيك التي فضلها يقصد الله سبحانه وتعالى على سائر اللغات فر ع
تبها سماسى الدرجا¹

وأكد ابن الفار سبأنا اللغة العربية أفضل اللغات أو وسعها، ويرى الجوهري:

أن هذا اللغة شر فالهمز لتها وجعل علم الدينو الدنيا منوطا بمعرفتها²

ويقول الثعالبي عنها:

العربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تفهمها من الدينانة، إذ هي أدات العلم ومفتاح الحنف
قه في الدين³.

ومما لا يربيه : أن الدر اسات النحوية، قد تعددت أشكالها، وتتنوع أساليبها،
فأخذت أنماطاً مختلفة، وطرائق شتى . فمنها ما يتناول القضايا النحوية شاملة كاملة،

ومنهما ما يقوم على دراسة قضيتي واحدة من قضايا النحو، فتستوعب كل ما يتصلبها،
وينصو يتحتلوا أئها من دقائق جزئيات، ومنها ما يتوفر على دراسة شخصية من الشخ

¹ ابن جنى - الخصائص ، القاهرة ، مكتبة هيئة العامة ، ص / 56

² الرازي ، مقدمة الصحاح ، القاهرة ، دار السلام ، ص : 15

³ أبي منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل النيسابوري الثعالبي ، فقه اللغة ، بيروت ، مكتبة العصرية ،

ص : 24

صيات النحوية، فيتتبع الباحث جهدا وجهدا النحو يعبر تاريخها الطويل،
ومنها ما يهتم بدراسة الاعتراضات النحوية لعالم على عالم آخر، أو لطائفة على طائفة أخرى .

والاعتراضات النحوية لها أهمية كبرى في إثراء الدرس النحوي، ذلك أن الوقوف على
لغز أيبنل العالمين مختلفين، وفهمهما،
ومناقشتها ومن ثم جرحها، يجعلنا لمجال أرحب، والميدان أوسع للحوار والمنا
قشة، إذ يستطيع الباحث من خلال ذلك أن يقق على الكثير من الأحكام والقواعد النحوية و
الخروج بها من مجال النظرية إلى مجال التطبيق .

فمن هنا نعرف أن اللغة العربية لها أهمية كبيرة لدى العلماء لفهم مراد الله وسوله
حتى قيل أنه يجر معلى من لا يعرف اللغة العربية (النحو والصرف)
أنيتكلم في كتاب الله، إذ لا يفهم كل هذا إلا باللغة، فالواحد من الناصق أنيها معنى كثيرة لا
تلافنظر العلماء في وجودها عرابه، فاختلاف أراءهم في التفسير والاستنباط منه .
فلذلك صدق من قال : أن النحو أولى أو لا أنيعلما # إذا الكلام دونها نيفهما .

وأكد الشافعي رحمه الله تعالى إذا يقول :
لأسأل عن مسألة من مسائل الفقه إلا أجبت عنها من قواعد النحو . وقال الأصمعي :
إن أخو فما على طالب العلم إذا الميعر فالنحو أنيد خلفي جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم :
" من كذب بعلمي متعمدا فإلتيبو عمقدهم النار "4 .

فإننا القيم الجوزية لها طابع خاص في النحو، وهو أنه لم يتبع طريقة النحاة في
حتمل المسائل النحوية واهتمامهم بالحدود والتعريفات ولكن النحو عند أهلهم يميز اتوسما
تأههما :

1 . استقصاء ابن قسيمو شموليها جميعا طرأ القضية النحوية معر ضهلأراءالم
ختلفة ووقوفه في حيدة وإنصاف غير مكثر ،

⁴ أبو أنيس أشرف بن يوسف بن حسن، التعليقات الجلية على شرح المقدمة الأجرومية لفضلية الشيخ محمد بن
صالح العثيمين، القاهرة، مكتبة الأنوسية، ص: 16

باسلامعأو عالممعينماناحةو لذلقال: فسيبويهرحمها اللهمنيؤخدمنقولهود
ترك، أما أنعتقدصحةقولهفيكشيءفكلام.

2. اهتامهبالمعنىوالانتصار لهولو كانمخالفاالقاعدةالنحوية، وخاصةفيتفسير
هلاياتالقرآنيةواعرابها، حيثقال: لايجوز أنيحملكلاماللهز وجلويفسر بمجر
دالاحتمالالنحويالإعرابيالذيحتملتهتركيبالكلام.

فكانيقوللايجوز تحريفكلاماللهتعالىانتصار القاعدةالنحويةوإنهدماتقاع
ةأسهلمنتحريفكلاماللهتعالى، وهذا مايدلعلى منهجهفىالتفسير بأنيقدمالمعنى
الأصليةالظاهر للقرآنمنأنكانموافقاالقاعدةالنحويةمخالفا للمعنىالظاهر،
فلذاكثرى كثير الألتفسير وفهمهلفقها والعقيدة لابنقيمغير ما فهممهمهور العلم
اءجملة

لأنالنحو عندغير النحو عند الناحةولو كانكثير ينقلأراء ابنالكفى كتابهشرحت
سهيلالفوائد

وهذا ممايجعلفكرتهمخالفا لأفكار العلماءفى فهمالآياتالقرآنيةوالاستنباط.

3. وكانمعتدأبأرائهومايصلإليه، وكانيصفمنخالفهشديدا لألفاظأحياناكقوللهذا
هطريقةالخفافيشلمنعند هالدليلالصحيحعلى رايهويتبعغير هبمجردأنهعالم،
ويصفأراء السهيليالتعسفو البعد عناللغة. فكانكثير ايستشهدبشواهدالقرآنيةوا
لأحاديثالنبويةأكثر منيستشهدبالشعر .

فىالحقيقةكماعر فناكثير الأنابالقيمغير مشهور بعالمالنحو، فإنهمتبحر بعلمالفهوا
لتفسير والأصولوالعقيدة، ولكنمنمر اجعةكتبهكبداعالفوائدومفتاحدار السعادةوغ
ير همانعلمأنا بنالقيمهباعكبير بهذا العلم (النحو) .

فيسرنا أنجعلموضوعبحثنا هذا عن أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع
جمهور الناحة فى تفسير الآية القرآنية.

ب. أسئلة البحث

بعد أن عرضنا خلفية البحث المتقدم يجعل الباحث في موضوع بحثه في النقاط التالية

ة :

1. ماهي آراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية ؟
2. إلى أي مذهب ينتمي إليه ابن قيم الجوزية في آراءه النحوية ؟

ج. أهداف البحث

إن لكل بحث علمي لابد أن يكون له منهج محدد لدى الباحث، لأنه إذا يدعى بر اعته وجوده بحثه العلمي، فمن موز المسائل المتقدم ذكره يكون هدف البحث في هذا ما يلي :

1. معرفة آراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية.
2. معرفة مذهب ينتمي إليه ابن قيم الجوزية في آراءه النحوية.

د. أهمية البحث

1. بصفته النظر يبرجى أن يكون البحث مقدما سهما للدراسة الإسلامية بصفته العام، و للمجال النحو بصفته الخاص الذي قلهمه الناس عند دراسة هذا العلم أساسا لفهم الدين .

2. وبصفته التطبيقي، يبرجى أن يكون البحث يقدم الفهم لدى الناس على وجه العام ولكل من يتصدر لدراسة علم النحو على أن النحو لا تنحصر وظائفه في الدراسة اللغوية فقط كالبلاغة والأدب والشعر وإنما تنو سعالى مجال العلوم الأخرى .

3. وعلى وجه العام يبرجى أن يكون البحث عطاء الفهم لدى الجمهور على أن النحو لها أهمية كبيرة في فهم مراد الله عز وجل، ولسائر العلوم الإسلامية الأخرى، إذ لا يكفى

لأحد أن يفسر كلام الله أو سنة رسوله، ولا سيما استنباط الأحكام منهما وهو جاهل به .
فالمعرفة للنحو أمر لازم لكل من يريد أن يتكلم معنا الدين الإسلامي .

هـ. توضيح المصطلحات

1. آراء: هو جمع رأي، وهو نظر الشخص إلى ما ذهب إليه، يقال : رأى الشخص فى أمر هذا أى ذهب إلى ...
2. ابن قيم : هو الإمام الأعظم الفقيه الأصولي البلاغي والنحوي المفسر والمؤرخ
3. الجوزية : نسبة إلى قرية الجوزية التي سكن فيها بنقيم .
4. النحوية :
 هي مصدر لكلمة النحو، ويسمى هذا المصدر بالمصدر الصناعي زيادة الياء والتاء
 والنقل إلى آخره، للدلالة على معنى خاص وللخصوصية .
 والنحوى اللغة يُطلق على عدة معانٍ . منها القصد مثل :
 نحو تنحوك، أى قصدتُ قصدك . أما النحو فى الاصطلاح فهو :
 العلم الذى يبحث فيه عن أحوال الأواخر الكلمات :
 إعراباً وبناءً . وفائدة : الاستعانة به على فهم كلام العرب، وصيانة اللسان عن الخطأ
 أفي الكلام، وفهم القرآن الكريم، والحديث النبوي بالشرى فهماً صحيحاً .
 فهو أداة من الأدوات اللازمة على كمن أراد أن يتكلم عن كتاب الله تعالى، وهو الأدوات
 ساسية بلغيره، لأنها يُفهم القرآن ولا الأحاديث النبوية الشريفة إلا بها، لأنهما مُنزَّلان
 انفى العرب بولغة العربية . يقول الله تعالى :
 (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ نَارًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)⁵، (بلسانٍ عربى بمبين)⁶ .
5. المختلفة : أى المرادفة هي المتنوعة من حيث اللغة .

⁵ يوسف : 2

⁶ الشعراء : 159

6. مع : ظرف مكان مبني على فتح في محل نصب على الظرفية ، الكلمة بعد مع مجرور لأنه مضاف إليه .
7. جمهور : أي أكثرية من العلماء .
8. النحاة : جمع من كلمة المفرد نحوي أي علماء النحو .
9. في : حرف جار مبني على الكسر لا محل لها من الإعراب .
10. تفسير الآية : المقصود أو المراد من الآية فيها .
11. القرآنية : كتاب الله الذي ينزل الله من الملائكة جبريل الى نبينا محمد صلى الله عليه و سلم .

و. تحديد البحث

إن لكل بحث لابد وأن يكون له تحديد متركز وهذا أمر لازم في كلاً من البحوث العلمية وذلك لأننيكو
نالبحث متركز اعلى موضوعه الذي حدده الباحثون أن لا يكون البحث خارجاً عن الموضوع
مما يجعل البحث طويلاً واسعاً غير ما اشتمل عليه عنوان البحث .

فلذلك حدد الباحثون هدفه ما يتعلق بنا القيماء الجوزية مشتملاً سيرادتها العلمية، و آراء
ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية

ز. الدراسات السابقة

بعد أن بدأنا جهدنا المطالعة الكتب والنسخ العلمية نرى أن الباحثين ليسوا ولي بحثنا
لقيماء الجوزية فنرى البحث بالموضوع
" خصائص لغة ابن القيماء الجوزية من خلال كتابدار السعادة"
بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الأدب العربي، بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الجزائرية السنة : 2011 .
في هذا البحث تكلمت الباحثة نصيرة زيد المال عن لغويات الإمام ابن القيماء الجوزية مثل علمياً

صواتو الإيحاءات الدلالية، الإفرادية، الكليمية والتركيبية، والنظام الصر فكالترادف
والاشتقاق والعلم البلاغية والأدب .

ونجد أيضا بحثا الذي قدمها الباحث
عبدالله عبد ربها الذنبيات، بحث مقدم لنيلا لشهادة العلمية الماجستير في الجامعة مؤتة لل
سنة : 2008 بالموضوع : أراء ابنالقيماللغوية من خلال الكتاب بداء الفوائد .
تكلّم هذا البحث عن أراء اللغوية لابنالقيم بوجه عام ولا يتجاوز البحث عن التفسير .

فهذا نجد أن بحثنا الموضوع : " أراء ابن قيم الجوزية النحوية المختلفة
مع جمهور النحاة في تفسير الآية القرآنية "

يُعتبرُ بحثنا جديدا لا يسبق عليه غير هم من قبل، لأن هذا البحث لا يتكلم عن أراء ابنالقيماللغوية
في النحو لكنهم مع التفسير الذي إليها إماما ابنالقيم (رحمه الله عليه) .